

لغات القبائل في القرآن

ما نزل بلغة العرب

نزل القرآن الكريم بلغة العرب، فلا يجوز قراءته وتلاوته إلا بها، لقوله

تعالى:

«إنا أنزلناه قرآنا عربيا» (١)

وقال الامام الزركشي: (٢)

"إن القرآن إنما أنزل بلسان عربي مبين في زمن أفصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه. أما دقائق باطنه وإنما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر، من سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الأكثر. كسؤالهم لما نزل قوله تعالى: (ولم يلبسوا أيمنهم بظلم) فقالوا: أينا لم يظلم نفسه؟ ففسره النبي صلى الله بالشرك، واستدل عليه بقوله تعالى: (إن الشرك لظلم عظيم) 2/ (٣)"

وقال أبو حاتم السجستاني: (٤)

"نزل القرآن بلغة قريش، وهزيل، وتميم، والأزد، وربيعه، وهوازن" وقد

علق السيوطي (٥) على هذا القول بقوله

"ليست هذه القبائل الوحيدة التي نزل القرآن بلغاتها، وإنما كانت هذه القبائل هي صاحبة الحظ الأوفى في المفردات" ^(٧)
 وقال أبو عبيد: ^(٤)

"ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات، بل اللغات السبع مفرقة فيه، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة اليمن" ^(٨)

وقال أبو بكر الواسطي: ^(٩)

"في القرآن من اللغات خمسون لغة: لغة قريش، وهذيل، وكنانة، و خثعم والخزرج، واشعر، و نمير، وقيس عيلان، وجرهم، واليمن، وازد شنوة، وكنده وتميم، ولخم، وسعد العشيرة، وحضرموت، وسدوس، والعمالق، وانمار، وخزاعة و غطفان، و سبأ، و عمان، و بني حنيفة، و ثعلب، و طي، و عامر بن صعصعة وأوس، ومزينة، وثقيف، و جزام، ويلي، وعذرة، وهوازن، والنمر" ^(١٠)
 ومن غير العربية، الفرس، والروم، والنبط، والحبشة، والبربر، والسريانية والعبرانية، والقبط" ^(١١)

القبائل العربية التي شرفها الله تعالى وأنزل القرآن بلهجاتها كثيرة، ولكنني ساكتفي بترجمة لبعض القبائل العربية، إتماماً للفائدة وهذه القبائل هي:-

قبيلة قريش

هي قبيلة عظيمة اختلف في تسميتها و نسبتها، فقالوا قريش من القرش، وهو الكسب و الجمع، وقالوا التقريش: التفتيش فكان يقرش، أي فهر بن مالك عن خلة كل ذى خلة، فيسرها بفضلها، فمن كان محتاجاً أغناه، ومن

كان عاريا كساه، ومن كان طريدا آواه، ومن كان خائفا حماه، ومن كان ضالا هداه. وقالوا سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر، وكان صاحب عيرهم، فكانوا يقولون: عير قريش، وخرجت عير قريش، وقيل: الصحيح، إنها سميت لاجتماعها وهي ولد مالك بن النضر بن كنانة. واعتمد جمهور النسابين أن أبا قريش هو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ويرجع الفضل ولجمع قريش وجعلها قبيلة عزيزة الجانب عظيمة الشأن إلى ذلك الرجل العظيم (قصي) ومن أشهر أيامهم أيام الفجار، ويوم العتب، وعقدت قريش حلفا هو حلف الفضول. وأما بلاغة قريش فقد أجمع العلماء بكلام الرواة لاشعارهم والعلماء بكفاءتهم وأيامهم: أن قريشا أفصح العرب وأصفاهم لغة: (١١)

قبيلة الأزد

من أعظم قبائل العرب وأشهرها، تنتسب إلى الأزد (١٢) بن الفرات بن نبت بن مالك بن كهلان من القحطانية وتنقسم إلى أربعة أقسام:
أزد شنوءة

نسبتهم إلى كعب بن الحارث بن عبد الله بن الأزد. كانت منازلهم اسوأة.

أزد غسان: كانت منازلهم في شبه جزيرة العرب وبلاد الشام.

أزد السراة: كانت منازلهم في الجبال المعروفة بهذا الاسم.

أزد عمان: كانت منازلهم بعمان. يغلب الظن أن تصدع سد مأرب، قد

أرغم الأزد على الهجرة من سبا وأن هذا كان من أسباب

تفرقهم في البلاد فلحقت الأوس والخزرج بيثرب من أرض

الحجاز ولحقت خزاعة بمكة وما حوالها من أرض تهامة

ولحقت وادعة ويحمر وخزام وعتيك وغيرهم بعمان ولحقت
 باسخه وصيدعان ولهب وغامد ويشكر و بارق بالشرارة،
 ولحقت مالك بن عثمان بن أوس بالعراق. ولحقت جفنة
 وآل محرمة بن عمرو بن عامر وقضاة بالشام. (١٣)

قبيلة أسد

بطن من عنز، لهم طلعان، وهو واد كثير المزارع وعنز: بطن من عجل
 بن لحم وعجل من لحيم: بطن من بكر بن وائل من العدنانية وهم بنوعجل ابن
 لحم بن صععب بن على بن ابي بكر بن وائل بن قاسط. كانت منازلهم من
 اليمامة إلى البصرة وقد دثروا وخلفهم بنو عامر المتفق (١٤)

قبيلة بكر بن وائل

قبيلة عظيمة من العدنانية، تنتسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن
 هثب بن أقصى بن دعي بن أسد بن نزار بن عدنان فيها الشهرة والعدد، بلاهما
 كانت ديار بكر بن وائل من اليمامة، إلى البحرين، إلى سيف كاظمة، فأطراف
 سواد العراق (١٥)

قبيلة بلحارث

بلحارث بن كعب، فخذ من القحطانية، وهم بنو الحارث بن كعب بن

عمرو بن مزحج.

قبيلة تميم

قبيلة أصبح أفرادها من حاضرة نجد وجبل شمر والساكنة النجدية،
 تحوى عناصر من تميم، ونظرا لتحضرها، فقد انعدمت من بينها الميزات التي
 تميز الافخاذ والعشائر، ولم يعد بالامكان تفرقتها إلى فرق، والموجود منها في

نجد ينحصر في ثلاثة بطون، بطن حنظلة بن مالك، وبطن سعد بن مالك
وبطن عمرو بن تميم. فمن بني حنظلة، الوهبة وهم بيت الشيخ محمد بن
عبدالروهاب في الرياض^(١٧)

قبيلة بني الحارث

من أهم قبائل اليمن، تقع ديارهم بين صنعاء، ومآرب، كانت منازلهم
في شعوب مما يلي صنعاء، وتمتد أراضيها إلى أطراف بلاد بني حشيش في
قرية الفرس، وهي قبيلة يمانية تعرف بابن الحارث تقع ديارها جنوبي
عتيبه.^(١٤)

قبيلة خثعم

قبيلة تقع ديارها على طريق الطائف. أبها. بين منازل شران في
الشمال والغرب وبلقرن في الجنوب والشرق من أقسامها المرة، السر دان،
المزارقة والسليمان.^(١٨)

قبيلة ربيعة

قسم من قبيلة بني مالك عسير التي تضم شمالي أبها. حتى ميلين
منها وربيعه من قبائل منطقة بغداد النصف المتحضرة، كانت تسكن الخيام
في جهات معينة، وتفلح ماتزرع، ولا تبرح البادية^(١٩)

قبيلة زبيد

بطن من العرب بفوطة دمشق، ذكرهم العمري في مسالك الأبصار
وزبيد من عشائر لواء الحلة يقال أن أصلها من اليمن. وزبيد إحدى القبائل
المتصلة عن حرب تقع ديارها إلى شمالي القنفذة. وزبيد بطن من بني مروح

الذين يملكون ثغرابغ^(٢٠)

قبيلة سعد العشيرة

تعرف بنوى سعد من بني ابراهيم، من بني مالك، من جهيثة إحدى

قبائل الحجاز^(٢١)

بنو سعد

وهم بنو سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن قيس عيلان من أود

يتهم قرن الجبال، وهو واد يجيء من السراة ومن مياثهم تقتد، وهم أصحاب

غنيم وشهر ناس منهم يوم جيلة، وهم حضنة النبي صلى الله عليه وسلم^(٢٢)

طي

من قبائل الجزيرة إحدى محافظات سوريا، وهي في الغالب منحدر

من قبيلة طي التحطانية القديمة، وقد خرج أسلافها من جبلي أجأ وسلمى

المعروفين قديما باسم جبلي طي، ثم باسم جبلي شمر بعد ان استولت عليها

شمر وازاحت قبيلة طي منها^(٢٣)

خزادة

بطن عظيم من غطفان من العدنانية، وهم بنو خزادة بن ذبيان ابن

مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وينقسم إلى خمسة أفخاذ، كانت منازلهم في

نجد ووادى القرى، ثم تفرقوا فنزلوا في صعيد مصر، وضواحي القاهرة في

قليوب. وفي المنطقة الواقعة بين برقة وطرابلس والمغرب الأقصى^(٢٤)

قضاة

شعب عظيم، واختلف النسابون فيه، فقالوا من حمير بن التحطانية

وهم بنو قضاة بن مالك بن مرة بن حمير، وذهب بعضهم إلى أن قضاة من

العدنانية، ويقولون هو قضاة بن معد بن عدنان، كانت منازلهم في الشحر ثم في نجران، ثم في الحجاز، ثم في الشام فكان لهم ملك ما بين الشام والحجاز إلى العراق في أيلة وجبل الكرك إلى مشارف الشام^(٢٥)

قيس

من العشائر التي حافظت على اسمها الأصلي وتسكن في حران، وبعض أفرادها في العراق، وهي بطن من الخزرج من القحطانية، وهم بنو قيس بن معد من الخزرج، وغلب اسم قيس على سائر العدنانية حتى جعل في المثل مقابل عرب اليمن قاطبة^(٢٦)

قبيلة كنانة

فخذ من خفاجة بالعراق، فروعه البتران، والمسعود، وكنانة فخذ من العوامر من بني شهر السراة بالسعودية^(٢٧)

لخم

بطن عظيم ينسب إلى (لخم) واسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مرة. من القحطانية. كانت مساكنهم متفرقة، وأكثرها بين الرمله ومضر في الجفار وقد نزل قوم منهم بمنطقة بيت المقدس ولذا يسميها العامه بيت لحم^(٢٨)

مضر

هو مضر بن نزار، قبيلة عظيمة من العدنانية، كانت ديارهم حيز الحرم إلى السروات وما دونها من الغور، وكانوا من أهل الكثرة والغلب بالحجاز وكانت لهم رياسة مكة^(٢٩)

هذيل

هذيل بن مدركة، بطن من مدركة بن الياس، من العدنانية، وهم بنو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد، كانت منازلهم بالسراوات و سرواتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف تفرقوا بعد الاسلام^(٣٠)

همدان

من قبائل اليمن، تقع ديارها شمالي صنعاء^(٣١)

هوازن

هوازن بن منصور بطن من قيس بن عيلان، من العدنانية وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس بن عيلان بن مضر بن معد بن عدنان، له أفخاذ كثيرة، كانوا يسكنون نجد مما يلي اليمن ومن أوديتهم حنين. ومن أيامهم وقعة انتان وهو موضع قرب الطائف بين هوازن وثقيف. ويوم شمظة كان لهوازن على كنانة، ويوم الفجار الأول، كان بين كنانة وعجز هوازن، ويوم الفجار الرابع، وهو الأكبر، كان بين قريش وهوازن، وغزا الرسول صلى الله عليه وسلم هوازن بوادي حنين لست خلون من شوال بعد فتح مكة^(٣٢)

الهوامش والحواشي

- ١- سورة يوسف: ٢
- ٢- هو بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشى المولود بالقاهرة سنة ٥٤٢٥هـ والمتوفى بها سنة ٥٤٩٢هـ.
- ٣- الانعام: ٨٢.
- ٤- لقمان: ١٣.
- ٥- البرهان في علوم القرآن ١٢/١
- ٦- أبو حاتم السجستاني: سهل بن محمد، صاحب المبردات في البصرة سنة ٥٢٥٥هـ.
- ٧- السيوطي- عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي- له، نحو ٢٠٠ مصنف- منها: الاتقان في علوم القرآن، والدر المنثور وغيرها. الاعلام ٣٠١/٢
- ٨- الاتقان في علوم القرآن ١/٢٥.
- ٩- ابو عبيد: القاسم بن سلام الهروي (١٥٤-٥٢٢هـ) الازدى الخزاعى البغدادى وهو من كبار العلماء بالحديث والادب والفقه من أهل هراة. الاعلام ١٤٢/٥
- ١٠- الاتقان ١/٢٥
- ١١- ابوبكر الواسطي: (٤١٤-٤٤٦هـ) هو محمد بن الحسن بن عبدالله الحسينى الواسطي/مفسر عالم باصول الفقه من شيوخ الشافعية، سمع الحديث بمصر واستقر وتوفى بدمشق. الاعلام جلد ٢/٨٤.

- ١٢- الاتقان في علوم القرآن ١٤٤/١
- ١٣- معجم قبائل العرب ٨٣٨/٣
- ١٤- قال ابن منظور والزبيدي والفيروز آبادي: ازد بالسین افصح
- ١٥- معجم القبائل العربية ١١٦/١
- ١٦- نفس المصدر ٩٢/١
- ١٧- نفس المصدر ١٠٢/١
- ١٨- نفس المصدر ١٢٥/١
- ١٩- نفس المصدر ٣٢٥/١
- ٢٠- نفس المصدر ٣٣١/١
- ٢١- نفس المصدر ٣١٩/٢
- ٢٢- نفس المصدر ٢٦٥/٢
- ٢٣- نفس المصدر ٥١٢/٢
- ٢٤- نفس المصدر ٥١٣/٢
- ٢٥- نفس المصدر ٦٨١/٢
- ٢٦- نفس المصدر ١٩١/٣
- ٢٧- نفس المصدر ٩٥٤
- ٢٨- نفس المصدر ٩٤١/٣
- ٢٩- نفس المصدر ٨٢/٥
- ٣٠- نفس المصدر ١٠١١/٣
- ٣١- معجم قبائل العراق ١١٠٤/٣
- ٣٢- نفس المصدر ١٢١٣/٣
- ٣٣- نفس المصدر ١٢٢٢/٣
- ٣٤- معجم قبائل العرب ١٢٣١/٣